اليابان

"تقدمت الصناعة في بلاد اليابان في السنوات الاخيرة تقدماً يذكر وخصوصاً في صنع المنسوجات القطنية التي لاقت نجاحاً عظيماً وكان اليابانيون يغزلون وينسجون القطن بايديهم او بآلات صغيرة يديرونها بانفسهم ومنذ ١٥ عاماً انشئت في بلادهم المعامل الكبيرة للغزل والنسج بقدر ما يحتاجون . اما مقدار محصول القطن في اليابان فليس بالكبير ويقدر بنحو ٣٠٠٠٠٠ قنطار وشعره قصير جداً وخشن وزراعته ليست آخذة في الازدياد ويظهر ان اهم استعمال له هو خلطه بالاقطان الاجنبية الجيدة التي تجلب من بلاد الهند واميركا والصين والنجاح العظيم الذي نالته اليابان في صناعة القطن جعلها في مركز مكين تضارع به انكلترا والهند في مصنوعاتهما في اسواق الصين والبلاد الشرقية . وسوف تزداد صادرات اليابان من المنسوجات القطنية عاماً فعاماً . ومعامل اليابان الى الآن تصنع البضائع القطنية الواطئة وليس هناك سبب للظن ان ستبقى حالتها على ذلك للابد

"ومن المرجح ان اليابان تبقى تبتاع القطن المصري وتزيد منه . وبلغ المصدر اليها منه في العام الماضي ١١٣٢٢ بالة او ٨٠٠٠٠ قنطار تقريباً" ستأتي البقية

باب التقريظ والانتقاد

كتاب نهج البلاغة

وهو ما جمعه الشريف الرضي في اواخر القرن الرابع على انه من كلام الامام علي بن ابي طالب بل من محاسن خطبه وكتبه وحكمه وادبه . وقال "ان روايات كلامه تختلف اختلافاً شديداً فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وُجد بعد ذلك في رواية أُخرى موضوعاً غير وضعه الاول اما بزيادة مختارة او بلفظ احسن فتقتضي الحال ان يعاد استظهاراً للاختيار وغيرة على عقائل الكلام" . وليس الغريب ان يقع هذا الاختلاف في روايات كلام عاش صاحبه ومات قبل ان جُمع باكثر من ثلاثة قرون بل الغريب ان يحفظ منه شيء

وكما وقع لهذا الكتاب ان جمعه امام كان في زمانه انجب سادات العراق كاتباً بليغاً متين العبارات سامي المعاني قيّض الله له ان شرحه ونشره الامام الاكبر الشيخ محمد عبده منفي الديار المصرية حالاً . فطبع مرتين قبل هذه المرة ونفدت نسخه كلها لكثرة الرغبة

فيهِ والاتيان عليهِ وطُبع الآن طبعة ثالثة بالشكل الكامل . وقد قدَّم لهُ الشارح مقدمة مسهبة بيَّن فيها مزاياهُ وهو حقيق بها وفي حقيقة بهِ لانها بلغتهُ في بلاغة عبارتها وذكر فيها طرفاً من ترجمة الشريف الرضي اتماماً للفائدة . ولا نرى وصفاً لهذا الكتاب وشرحهِ ابلغ من ان ننشر امثلة منهما . فمن الخطب قولهُ

ألا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بوداعٍ وتنكَّر معروفها وادبرت حذَّاء [1] فهي تحفزُ بالفناءِ سكَّانها [2] وتحدرُ بالموتِ جيرانها وقد [3] امرَّ منها ما كان حلواً . وكدرَ منها ما كان صفواً [4] فلم يبقَ منها الا سملة كسملةِ الإداوةِ [5] او جرعةٌ كجرعةِ المقلة . لو تمززها الصديانُ لم ينقع [6] . فأزمعوا عبادَ الله الرحيلَ عن هذه الدارِ . المقدورِ على اهلها الزوالُ [7] ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولنَّ عليكم الامدُ . فوالله لو حننتم حنينَ الوُلهِ العجالِ [8] ودعوتم بهديلِ الحمامِ [9] وجأرتم جؤارَ متبتلِ الرهبانِ [10] وخرجتم الى الله من الاموالِ والاولادِ التماسَ القربة اليهِ في ارتفاع درجةٍ عندهُ او غفرانِ سيئة أحصتها كتبهُ . وحفظها رسلهُ [11] لكان قليلاً فيما أرجو لكم من ثوابهِ واخافُ عليكم من عقابهِ . والله لو انماثت قلوبكم انمياثاً [12] وسالت عيونكم من رَغبةٍ اليهِ او رهبةٍ منهُ دَماً ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية [13] ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئاً من جهدكم النعمهُ عليكم العظام وهُداهُ اياكم للايمانِ [14]

---

(١) حذاء سريعة ورمح حذاء مقطوعة غير موصولة وفي رواية جذاء بالجيم اي مقطوعة الدر والخير

(٢) تحفزهم تدفعهم وتسوقهم حفزهُ يحفزهُ دفعهُ من خلفهِ او هو بمعنى تطعنهم من حفزهُ بالرمح طعنه

(٣) تحدر بالراء من باب نصر وضرب اي تحوطهم بالموت وفي رواية وهي الصحيحة تحدو بالواو بعد الدال اي تسوقهم بالموت الى الهلاك فتكون الفترة في معنى سابقتها مؤكدة لها (٤) امر الشيء صار مرًّا وكمر كفرح كدرًا وكظرف كدورة تغير لونهُ واختلط بما لا يستاغ هو معهُ (٥) السملة محركة بقية الماء في الحوض والاداوة المطهرة (اناء الماء الذي يتطهر به) والمقلة بالفتح حصاة يضعها المسافرون في الماء ثم يشربون الماء فيهِ ليغمرها فيتناول كل منهم مقدار ما غمرها لا يزيد احدهم عن الآخر في نصيبهِ يفعلون ذلك اذا قلَّ الماء وارادوا قسمتهُ بالسوية (٦) النقع الامتصاص قليلاً قليلاً والصديان العطشان وقولهُ لم ينقع اي لم يرق (٧) فازمعوا الرحيل اي عزموا عليهِ يقال ازمع الامر ولا يقال ازمع عليهِ وجوزهُ الفراء بمعنى عزم عليهِ واجمع والمراد من العزم على الرحيل مراعاتهُ والعمل لهُ (٨) كل انثى فقدت ولدها فهي والهٌ والهة والعجول من الابل التي فقدت ولدها (٩) هديل الحمام صوتهُ في بكائهِ لفقد الفهِ

(١٠) جأرتم رفعتم اصواتكم والجؤار الصوت المرتفع اي تضرعتم الى الله يرفع اصواتكم كما يفعل الراهب المتبتل والمتبتل المنقطع للعبادة (١١) المراد من الرسل هنا الملائكة الموكلون بحفظ اعمال العباد

(١٢) انماثت ذابت (١٣) ما الدنيا باقية اي مدة بقائها (١٤) قولهُ ما جزت جواب لو انماثت وقولهُ انعمهُ عليكم العظام مفعول جزت اي ما كافأ ذلك النعمهُ الكبار عليكم وقولهُ ولو لم تبقوا شيئاً الخ اعتراض بين الفاعل والمفعول لبيان غاية النفي في الجواب وقولهُ وهداهُ اياكم عطف على انعمهِ عطف الخاص على العام فان الهداية الى الايمان من اكبر النعم

ومن الكتب قولهُ

اما بعدُ فان تضييعَ المرء ما وُلّيَ وتكلُّفهُ ما كُفيَ (١) لعجزٌ حاضرٌ ورأيٌ متبرٌ . وان تعاطيك الغارةَ على اهل قرقيسيا (٢) وتعطيلك مسالحك التي ولّاك ليس بها من يمنعها ولا يردُّهُ الجيش عنها لرأيٌ شعاعٌ . فقد صرتَ جسرًا لمن اراد الغارةَ من اعدائك على اوليائكَ غير شديد المنكبِ (٣) ولا مهيبِ الجانبِ ولا سادٍّ ثغرةً ولا كاسرٍ شوكةً ولا مغنٍ عن اهل مصرهِ (٤) ولا مجزٍ عن اميرهِ

ومن الحكم والادب قولهُ

قال ع ليس بلدٌ بأحقَّ بك من بلدٍ (١) خيرُ البلاد ما حملكَ

وقال ع (وقد جاءهُ نعيُ الاشترِ رحمهُ الله) مالكٌ وما مالكٌ (٢) لو كان جبلاً لكان فندًا لا يرتقيهِ الحافر ولا يوفي عليهِ الطائرُ (والفندُ المنفردُ من الجبال)

وقال ع قليل مدوم عليهِ خير من كثير مملول منهُ

وقال ع اذا كان في رجلٍ خلّةٌ رائقة فانتظروا اخواتها (٣)

وقال ع (لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما) ما فعلت ابلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق (٤) يا أمير المؤمنين (فقال ع) ذلك احمد سبلها

وقال ع من اتجر بغير فقهٍ فقد ارتطم في الرباء (٥)

والكتاب حري ان يكون في يد كل طالب من طلبة العربية ولاسيما بطبعتهِ الثالثة لان فيها " زيادات في الشرح تزيد الكلام ايضاحًا والمعاني بسطًا "

---

(١) تضييع الانسان الشان الذي تولى حفظهُ وتخشنهُ الامر الذي لم يطلب منهُ وكفاءُ الغير ثقلهُ عجز عن القيام بما تولاهُ ورأي متبر كمعظم من تبره تتبيرًا اذا اهلكهُ اي حالك صاحبهُ

(٢) قرقيسيا بكسر القافين بينها ساكن بلد على الفرات والمسالح جمع مسلحة مواضع الحامية على الحدود ورأي شعاع كحاب اي متفرق اما الرأي المجتمع على صلاح فهو تقوية المسالح ومنع العدو من دخول البلاد

(٣) المنكب كمسجد مجتمع الكتف والعضد وشدتهُ كناية عن القوة والمنعة والثغرة الفرجة يدخل منها العدو (٤) اغنى عنهُ ناب منابهُ وقائد المسالح يعني ان ينوب عن اهل المصر في كفايتهم غارة عدوهم واجزى عنهُ قام مقامهُ وكفى عنهُ

(١) بتولي كل البلاد تصلح سكناً ولكنها افضلها ما حملك اي كنت فيهِ على راحة فكأنك محمول عليهِ

(٢) مالك هو الاشتر النخعي والفند بكسر الفاء الجبل العظيم والجملتان بعدهُ كناية عن رفعتهِ وامتناع همتهِ وارتفاعهِ عليهِ وصل اليهِ (٣) الخلة بالفتح الخصلة اي اذا اعجبك خلق من شخص فلا تعجل بالركون اليهِ وانتظر سائر الخلال (٤) ذعذع المال فرقهُ وبددهُ اي فرق ابلي حقوق الزكاة والصدقات وذلك احمد سبلها جمع سبيل اي افضل طرق انفاقها (٥) ارتطم وقع في الورطة فلم يمكنهُ الخلاص والتاجر اذا لم يكن على علم بالفقه لا يامن الوقوع في الربا جهلاً

المقامات العشر

هي عشر من مقامات الحريري انتخبها حضرة الشيخ محمد المبارك الجزائري وشرح الفاظها اللغوية وطبعها في كتاب صغير يباع بثلاثة غروش لكي يسهل على الطلبة اقتناؤه. والشرح حسن وافٍ بالغرض لكنهُ لا يخلو من كلمات قد تخفى على الطالب كقولهِ في تفسير السمل انهُ ثوب خلق وقولهِ في تفسير النج انهُ سفك دماء البدن. لكن الكلمات التي من هذا القبيل قليلة

كتاب تربية الاطفال

وضع هذا الكتاب حضرة الدكتور عبد العزيز نظمي الطبيب الاختصاصي بالامراض العيون والاطفال من كليتي منبيه وباريس جعلهُ على سبيل مذاكرات مع امرأة زارها وهي حامل واوصاها وصايا صحيَّة وزاد في النصح والارشاد فقال للمرأة "اني لا اخالكِ الاَّ عازمة على استحضار مرضعة لولدكِ بمجرَّد وضعهِ ولكني بصفتي حكيمًا اقول لكِ انكِ لو اتيتِ هذا العمل تكونين قد اتيتِ ذنبًا وجنيت جناية كبرى يعاقب عليها القانون كما سأُبينهُ لكِ". ولا ندري بموجب اي مادَّة من القانون تعاقب من ترضع طفلها من غير لبنها. الاَّ ان المؤلف اصاب في حث الامهات على ارضاع اطفالهنَّ من لبنهنَّ اذا كنَّ قادرات على ذلك لا "مهما كانت حالتهنَّ الصحيَّة" كما قال. والكتاب حافل بالنصائح المفيدة في تربية الاطفال فنثني على همة المؤلف ونتمنى لكتابهِ الانتشار التام

المعاني

وهو الجزء الثالث من كتاب الاعراب عن قواعد لغة الاعراب الفَّهُ حضرة الكاتب الاديب رشيد افندي عطية احد اساتذة المدرسة البطريركية في بيروت وجعل مزيتهُ على المتداول من كتب المعاني بان اردف كل قاعدة من قواعدهِ بتمرين وكل باب بتمرين عام ثم ذيَّل الكتاب بتمرين مطوَّل وبسط ما كان مشكلاً من المتون وفسَّر الكلم اللغوية التي وردت في متنهِ وشرحهِ وقاربنهِ في جدول في آخر الكتاب وكل ذلك من المزايا التي تقرب هذا العلم من اذهان الطلبة وتجعلهُ عمليًّا ونظريًّا معًا. مثال ذلك ما ورد تمرينًا في قواعد تأخير المسند وتقديمهِ

"اذا اردت اخبار زيد ان عندك صديقين واستزرتهُ فماذا تقول ج عندي صديقان فهل لك ان تزورني بتقديم المسند (عندي) اذ لو قلنا صديقان عندي لتوهم المخاطب لاول الامر

ان الظرف صفة للصديقين وان الخبر في ما بني والذي يحملهُ على ذلك كون الصديقين نكرة فتحتاج الى وصف لجواز الابتداء بها ونحن نريد الاخبار عن وجود الصديقين لاوصفهما . وهذا التقديم هو مقتضى الحال

اذا اردت تعظيم زيد لعلمهِ فاذا تقول لهُ . ج عالم انت يا زيد بتقديم المسند للتعظيم

لكل جديد لذة غير انني وجدت جديد الموت غير لذيذ

المسند اليهِ لذة والمسند لكل وقدم ليتقرر انهُ خبر لاصفة فلو اخّر وقيل لذة لكل جديد لتوهم السامع لاول الامر انهُ صفة لهُ اي لذة كائنة وهو خلاف المقصود لان مراد الشاعر الاخبار عن اللذة لا وصفها

سلام الله يا مطرٌ عليهِ وليس عليك يا مطرُ السلام

المسند اليهِ (السلام) والمسند (عليك) وقدم لان ذكرهُ اهم عند السامع فهو يعلم بوقوع السلام ولكنهُ يطلب ان يقال لهُ على من وقع فلو قيل وليس السلام عليك يا مطر لما كان بليغاً اذ لم يراعَ فيهِ مقتضى الحال التي تدعو الى التقديم

ان في جنوحك عن سبيل الرشاد واتباعك مسالك الضلال لخطأً عظيماً :

المسند اليهِ (خطأ) لانهُ كان مبتدا قبل دخول ان والمسند الجار (في جنوحك) وقدم للتشويق اي ان طول الكلام يبعث في نفس السامع الرغبة في ذكر المسند اليهِ لانهُ ينتظر بفروغ صبر الوقوف على نتيجة الجنوح عن سبيل الرشاد واتباع مسالك الضلال . فلو قلنا خطأ عظيم في جنوحك الخ لما كان بليغاً لعدم مراعاة الحال الداعية الى التقديم لان المعلول الذي توقفت عليهِ تلك العلة الطويلة اذا ذكر اولاً لم يكن لهُ وقع النفس الخ "

وعلى هذا النمط بسطت قواعد المعاني والبيان . وحبذا لو أُتقن تصحيح الكتاب قبل طبعهِ

الكاروز المنير

الكاروز باللغة المصرية الكارز او المبشر وقد سميت بهِ مجلة دينية جديدة انشأها حضرة الفاضل جرجس افندي بياضي وجعل مدارها على المباحث الدينية حسبما هي واردة في التوراة والانجيل على ما يفهمهُ او يفسرهُ علماء الديانة المسيحية كقولهِ في الكلام على سفر دانيال ان تاريخ العالم يشهد بان معظم الحوادث التي تنبأ عنها دانيال النبي قد تمّ حرفياً في حينهِ وبعضها يتم في عصرنا الحاضر فالبقية ستتم في حينها حتماً . وقد خالف اكثر علماء الكنيسة احياناً في بعض الاحكام كقولهِ " ان دانيال اختار الطعام المناسب الذي اقرّت عليهِ نفس الاطباء باوفقيتهِ

للصحة الانسانية وهو الطعام الذي عينهُ الله تعالى للانسان منذ البدء" . وكقولهِ "ان الانسان لم يخلق ليأكل الحيوان" . وممَّا قالهُ ان دانيال تنبأ عن انقضاء العالم وان جميع البينات تبرهن اننا الآن في وقت النهاية المشود عنهُ في سفر دانيال. فعسى ان لا يكثر صاحب هذه المجلة من حث اهل وطنهِ على أكل البقول والحبوب والامتناع من اكل اللحم لان الامم التي تبطل اكل اللحم تضعف قواها العقلية والجسديَّة وتذل لغيرها وان لا يؤكد لهم قرب وقت النهاية لان ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعلم بهما احد ولا ملائكة السماء

رسالة في الطاعون البقري

وضع هذه الرسالة حضرة الدكتور محمد بك صفوت مفتش اول مصالح الصحة سابقاً وتكلَّم فيها اولاً عن المرض واعراضهِ وطرق علاجهِ ثم استطرد الى الكلام على انواع اللقاح التي استعملت هذا العام في القطر المصري ولام مجلس الصحة البحرية والكورنتينات على دخولهِ القطر وختم الرسالة بالاوامر العالية التي صدرت في صدد اوبئة المواشي

رواية آدم وحواء

رواية تمثيلية تمثل سقوط آدم من الفردوس على ماجاء في التوراة وتزيد عليهِ وصف الشياطين في مجتمعاتهم ممَّا قد يعلق بالعقول ويزيد الوساوس . وفي الرواية شعر حسن وهي تذكِّر القارئ بشعر ملتون في هذا الموضوع ولكن شتان بين الشعرين فان ملتون بلغ درجة الاعجاز في اختراع المعاني وانتقاء الالفاظ حتى قيل ان شعرهُ ابلغ شعر نظمهُ البشر في كل زمان ومكان (راجع ترجمة ملتن في المجلد العاشر من المقتطف)

مناهج الحياة

كتاب فلسفي الَّفهُ حضرة الكاتب المجيد نقولا افندي حداد جمع فيهِ حقائق كثيرة مما يذكر في باب السعي والعمل والاقتصاد ملأت نحو مئتي صفحة. واكثر الكلام فيهِ مجرَّد خالٍ من الامثلة التي تقرِّب المراد من ذهن القارئ وترسخهُ فيهِ كالامثلة المذكورة في كتاب سر النجاح وهو مع ذلك كبير الفائدة لمن يطالعهُ بالتأني ويهذب نفسهُ بما فيهِ